



مجادلات اليهود للنبي (ﷺ) في كتاب النكت والعيون للماوردي (ت450هـ/1058م)
دراسة تاريخية

م.م . زينب جاسم حمادي
أ.د. أحمد مطر خضير
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

Abstract

The topic of the Jews' arguments with the Prophet (peace be upon him) is one of the most important topics that deserves study; because it sheds light on the most famous opponents of the Prophet (peace be upon him) and their methods that varied and multiplied due to hatred, envy and malice towards the Prophet (peace be upon him) and the Muslims. The Jews did not leave anything that would harm the Prophet (peace be upon him) without taking it. Sometimes they would ask the Prophet (peace be upon him), and other times they would argue and debate with him, whether about the previous prophets or the rulings of religion or about God Almighty. Despite everything that the Jews did towards the Prophet (peace be upon him) and the Muslims, the Prophet (peace be upon him) did not treat them in their manner, as he is the Prophet of mercy and wisdom. Rather, he always answered their questions and argued with them in their arguments, and God Almighty supported his noble Prophet, so the Qur'an was quickly revealed to clarify the ruling or clarify the position of these Jews towards the Prophet (peace be upon him). This study took a model of the Jews' arguments with the Prophet (peace be upon him) in the book "An-Nukat wa-'Uyun" by Al-Mawardi, as the Jews used to argue with the Prophet (peace be upon him) in many matters, and I touched on examples of them. The study was conducted through the book "An-Nukat wa-'Uyun", which is an important book of interpretation of the Holy Quran, in which Al-Mawardi was unique in mentioning the obscure to the reader and leaving out the clear matters that the reader could know, or that were mentioned in other books of interpretation, especially since Al-Mawardi is a judge of judges and a literary figure, so it is natural that his interpretation is distinct from other books of interpretation, especially since those who followed him made this book a model for them. Among the examples of arguments that I talked about in this research are the Jews' arguments with the Prophet (peace be upon him) in greeting, as well as their arguments with him about the food that Israel forbade, their arguments with him about God Almighty, and their arguments with him about Abraham (peace be upon him).

Email:

Zainabjassimh77@gmail.com

Published: 1- 9-2024

Keywords: اليهود،
مجادلات، الطعام.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0

(<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

الملخص

يعد موضوع مجادلات اليهود للنبي (صلى الله عليه وسلم) من أهم المواضيع التي تستحق الدراسة؛ لأنها تسلط الضوء على أشهر المخالفين للنبي (صلى الله عليه وسلم) وأساليبهم التي تنوعت وتعددت بسبب البغض والحسد والبغى للنبي (صلى الله عليه وسلم) وللمسلمين، فلم يترك اليهود أي شيء يلحق الأذى للنبي (صلى الله عليه وسلم) إلا وأخذوا به، فهم تارة يسألون النبي (صلى الله عليه وسلم)، وتارة أخرى يجادلونه ويحاجونه سواء في الانبياء السابقين أو في أحكام الدين أو في الله تعالى .

مع كل ما قام به اليهود اتجاه النبي (صلى الله عليه وسلم) والمسلمين فلم يعاملهم النبي (صلى الله عليه وسلم) بأسلوبهم فهو نبي الرحمة والحكمة، بل كان دائماً يجيب على إسألتهم ويحاجهم في مجادلاتهم وكان الله تعالى يؤيد نبيه الكريم فينزل القرآن سريعاً ليبين الحكم أو يبين موقف هؤلاء اليهود للنبي (صلى الله عليه وسلم).

أخذت هذه الدراسة نموذجاً من مجادلات اليهود للنبي (صلى الله عليه وسلم) في كتاب النكت والعيون للماوردي، إذ كان اليهود يجادلون النبي (صلى الله عليه وسلم) في أمور كثيرة تطرقت إلى نماذج منها، وتمت الدراسة من خلال كتاب النكت والعيون وهو كتاب تفسير للقرآن الكريم من الكتب المهمة والذي انفرد فيه الماوردي بذكر الغامض للقارى وترك الأمور الواضحة التي من الممكن للقارى معرفتها، أو أنها ذكرت في كتب التفسير الأخرى، خاصة وأن الماوردي قاضي قضاة وهو من الشخصيات الأدبية فمن الطبيعي أن يكون تفسيره مميز عن كتب التفسير الأخرى، خاصة وأن من لحق به جعل كتابه هذا قدوة له .

ومن نماذج المجادلات التي تحدثت عنها في هذا البحث، هي مجادلة اليهود للنبي (صلى الله عليه وسلم) في التحية، كذلك مجادلتهم له في الطعام الذي حرمه إسرائيل، مجادلتهم له في الله تعالى، مجادلتهم له في إبراهيم (عليه السلام).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم وعلى آله وصحبه اجمعين.

أما بعد...

يعد موضوع سؤالات المخالفين للنبي (صلى الله عليه وسلم) ومجادلاتهم له في كتاب النكت والعيون للماوردي (ت450هـ/1058م) دراسة تاريخية، من أهم المواضيع التي يجب أن تدرس؛ لأنها تخص رسولنا الكريم وتوضح دور اليهود وموقفهم اتجاه النبي (صلى الله عليه وسلم) خاصة والمسلمين عامة، وذلك لأن اليهود كانوا جزءاً من سكان المدينة التي هاجر إليها رسولنا الكريم لنشر الدين الاسلامي .



أخذت هذه الدراسة نموذجاً من مجادلات اليهود للنبي (صلى الله عليه وسلم) في كتاب النكت والعيون للماوردي، إذ كان اليهود يجادلون النبي (صلى الله عليه وسلم) في أمور كثيرة تطرقت إلى نماذج منها، وتمت الدراسة من خلال كتاب النكت والعيون وهو كتاب تفسير للقران الكريم من الكتب المهمة والذي انفرد فيه الماوردي بذكر الغامض للقارى وترك الأمور الواضحة التي من الممكن للقارى معرفتها، أو انها ذكرت في كتب التفسير الأخرى، خاصة وأن الماوردي قاضي قضاة وهو من الشخصيات الأدبية فمن الطبيعي ان يكون تفسيره مميز عن كتب التفسير الأخرى، خاصة وأن من لحق به جعل كتابه هذا قدوة له.

عامل نبينا الكريم جميع سكان المدينة بالمساواة والعدل والدليل على ذلك وثيقة المدينة وما احتوته من حقوق وواجبات، إلا ان اليهود لم يخلصوا النوايا خاصة وانهم كانوا يأملون ان يكون نبي آخر الزمان منهم وهذا ماكانوا يهددون به الآخرين لأنها اغلب الانبياء هم من بني اسرائيل، فبعد ان بشر نبينا بالنبوة أخذ اليهود كل اساليب الحسد والسخرية والظلم في سبيل الوقوف ضد الاسلام والنبي (صلى الله عليه وسلم)، فكانوا يوجهون الاسئلة للنبي بقصد طلب المعجزات او مجادلته وبيان انه يختلف عن الانبياء الذين سبقوه، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يتعامل معهم بالرحمة والحكمة وكان الله معه ففي كل سؤال او مجادلة يأتي الجواب الشافي من الله تعالى لنصرة نبيه والمسلمين.

اعتمدت على مجموعة من المصادر التي أفادت هذا البحث كثيرا منها الكتاب الذي كانت منه الاطروحة وهو كتاب النكت والعيون للماوردي (ت 450 هـ / 1058 م)، وكتاب جامع البيان في تأويل القران للطبري (ت 310 هـ / 922 م)، وكتاب بحر العلوم للسمرقندي (ت 373 هـ / 983 م)، اما المراجع الحديثة فقد استخدمت التفسير الوسيط للطنطاوي، والأعلام للزركلي.

وفي الختام اتمنى ان أكون قد وفقت في انجاز بحثي هذا، فأنا وفقت فمن الله، وأن اخطأت فمن عندي، والله ولي التوفيق.

المجادلة في اللغة والاصطلاح:

المجادلة في اللغة: الْمُنَازَعَةُ وَالْمُخَاصَمَةُ، وَالْمُرَادُ بِهِ فِي الْحَدِيثِ الْجَدَلُ عَلَى الْبَاطِلِ وَطَلَبُ الْمُغَالَبَةِ بِهِ لَا إِظْهَارَ الْحَقِّ فَإِنَّ ذَلِكَ مَحْمُودٌ، وَهِيَ مِنَ الْجَدَلِ: مُقَابَلَةُ الْحُجَّةِ بِالْحُجَّةِ⁽¹⁾، كما في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ((وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ))⁽²⁾.

المجادلة في الاصطلاح: المفاوضة على سبيل المنازعة اوالمغالبة لإلزام الخصم⁽³⁾، عبارة عن مرء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها. والغرض منه إلزام الخصم وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان. دفع المرء خصمه عن إفساد قوله: بحجة، أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة⁽⁴⁾.

نماذج من المجادلات:

1-المجادلة في التحية:

قال تعالى: ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَيُئْسَسَ الْمُصِيرُ)) (5).

ان اليهود كان بينهم وبين النبي (صلى الله عليه وسلم) مودة⁶، فكانوا هم والمنافقون إذا رأوا رجلاً من المسلمين وحده يتناجون بينهم، ويتغامزون بأعينهم فيظن المسلم أنهم يتناجون بقتله أو بما يكره، فيترك الطريق من المخافة، فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وسلم)، فنهاهم عن النجوى (7) فلم ينتهوا وعادوا إلى النجوى، وكانوا ويتناجون بينهم بالإثم والعدوان ومعصية الرسول (8).

بذكر الماوردي سبب نزول هذه الآية أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) {يُقُولُونَ} السَّامُ (9) عَلَيْكَ "، وَهُمْ يُؤْهِمُونَهُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، وَكَانَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) يَزِدُّ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ: عَلَيْكُمْ. أَوْ عَلَيْكُمْ (10).

كان اليهود يقومون بتصرفات وأفعال هدفهم منها ان يسيئون الأدب مع النبي (صلى الله عليه وسلم) ففي قولهم السام عليك الذي يريدون به السلام ظاهراً والموت باطناً، فهم هنا يقومون بحركات يحركون بها ألسنتهم بحيث تخفى على المخاطب ولكنها لا تخفى على الله، فيخبر بها الله نبيه، كما في قولهم راعنا ويقصد بها عندهم الرعونه، وقد بين الله تعالى ذلك بقوله: ((مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا)) (11).

وفي حديث عن عائشة (رضي الله عنها)، قالت: أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) أناس من اليهود فقالوا: السَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ: «وَعَلَيْكُمْ» قالت عائشة: قُلْتُ بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَائِشَةُ «لَا تُكُونِي فَاكِشَةً» فقالت: مَا سَمِعْتُ مَا قَالُوا؟ فَقَالَ: "أَوَلَيْسَ قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِمُ الَّذِي قَالُوا، قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ" (12). عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْكِتَابِ فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ (13). وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم يُسْتَجَابُ لَنَا فِي الْيَهُودِ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِينَا (14).

وقد أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) ان لا يبدأ المسلمون بالسلام على اليهود كما في حديث، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَبْدَعُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ، فَاصْطَرُّوهُ إِلَى أَصْغِيهِ» (15).

وقد اختلف في كيفية السلام على اهل الذمة هل هو واجب كالرد على المسلمين ؛ وإليه ذهب ابن عباس (16) والشعبي (17) وقتادة (18) تمسكا بعموم الآية وبالأمر بالرد عليهم في صحيح السنة. وذهب مالك (19) فيما روى عنه أشهب (20) وابن وهب (21) إلى أن ذلك ليس بواجب ؛ فإن رددت فقل : عليكم (22) . ذهب ابن طاوس (23) أن يقول في الرد عليهم : علاك السلام. أي ارتفع عنك (24) . واختار بعض علمائنا السلام "بكسر السين " يعني به الحجارة (25) .

والأصح ان يرد على سلام اهل الكتاب بقول وعليكم ، لأنه يأتى ان لم يرد عليهم استنادا الى قوله تعالى ((وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا)) (26)، وعليكم بمعنى انه رد عليهم التحية .

ثم يقول بعد ذلك اليهود لو كان محمد نبيا لعذبنا الله ، لأنه يرد علينا ويقول وعليكم السلام ، فلو كان نبيا لاستجيب له فينا ومتنا. وهم يريدون بذلك ان يوهمو المسلمين واهل النفاق ضعفاء الايمان، وهذا موضع تعجب منهم ، فإنهم كانوا أهل كتاب وكانوا يعلمون أن الأنبياء قد يغضبون فلا يعاجل من يغضبهم بالعذاب. وقد كان عذابهم في جهنم خالدين فيها (27) .

2-المجادلة في الطعام الذي حرمة اسرائيل:

قال تعالى: (كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (28) .

يذكر الماوردي أن اليهود أنكروا تحليل النبي صلى الله عليه وسلم لحوم الإبل ، فأخبر الله تعالى بتحليلها لهم حين حرّمها إسرائيل على نفسه ، لأنه لما أصابه وجع العرق الذي يقال له عرق النسا ، نذر تحريم العروق على نفسه ، وأحب الطعام إليه ، وكانت لحوم الإبل من أحب الطعام إليه. واختلفوا في تحريم إسرائيل على نفسه هل كان بإذن الله تعالى أم لا _ على اختلافهم في اجتهاد الأنبياء على قولين: أحدهما: لم يكن إلا بإذنه وهو قول من زعم أن ليس لنبي أن يجتهد. والثاني: باجتهاده من غير إذن ، وهو قول من زعم أن للنبي أن يجتهد. واختلفوا في تحريم اليهود ذلك على أنفسهم (29) .

سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ): إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) ، وَكَانَ لَا يَأْكُلُ لُحُومَ الْإِبِلِ وَالْبَنَاهَا وَأَنْتَ تَأْكُلُهَا، فَلَسْتَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَانَ ذَلِكَ حَلَالًا لِإِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)" فَقَالُوا: كُلُّ مَا نُحَرِّمُهُ الْيَوْمَ كَانَ ذَلِكَ حَرَامًا عَلَى نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ (عليهم السلام) حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا (30) .

كل أنواع الأطعمة كانت حلالا لبني إسرائيل، قبل نزول التوراة ، إلا شيئا واحدا كان محرما عليهم قبل نزول التوراة وهو ما حرمة إسرائيل على نفسه منها، فإنهم حرّموه على أنفسهم استنادا بأبيهم ، فلما أنزل الله تعالى التوراة حرم عليهم فيها بعض الطيبات بسبب بغيتهم وظلمهم ، فيقول الله تعالى للنبي قل لهم : ((فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا)) ، يا محمد إن جادلوك فيما أخبرناك عنه جيئوا بالتوراة فاقرؤوها إن كنتم صادقين في

دعواكم ،ثم يخبر الله تعالى بقوله :((فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّت لَّهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا)) (31) .

وقد اختلف في الطعام الذي حرمه يعقوب (عليه السلام) على نفسه ثلاثة أقوال: أحدها: لحوم الإبل والبانها. والثاني: أنه العروق، والثالث: أنه زائدتا الكبد، والكليتان، والشحم إلا ما على الظهر (32) .

اما سبب التحريم فقد اختلف فيه ايضا ، فيذكر أن يَعْقُوبَ بن إِسْحَاقَ (عليه السلام) خرج ذات ليلة، ليرسل الماء في أرضه، فاستقبله ملك فظن أنه لص يريد أن يقطع عليه الطريق فعالجه في المكان الذي كان يقرب فيه القربان يدعى شانير³³، فكان أول قربان قرب به بأرض المقدس. فلما أراد الملك أن يفارقه، غمز فخذ يَعْقُوبَ (عليه السلام) برجله ليريه أنه لو شاء لصرعه، فهاج به عرق النساء (34) ، وصعد الملك إلى السماء، ويعقوب (عليه السلام) ينظر إليه فلقى منها البلاء، حتَّى لَمَ ينم الليل من الوجع والزقاء (35) ، وَلَا يؤذيه بالنهار، فحلف يَعْقُوبُ (عليه السلام) لئن الله عافاه منه لا يأكل عرقا أبدا.

ويذكر البغوي في رواية أخرى أَقْبَلَ يَعْقُوبُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ حَرَّانَ (36) ، يُرِيدُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ حِينَ هَرَبَ مِنْ أَخِيهِ عِيصُو، وَكَانَ رَجُلًا بَطْشًا قَوِيًّا، فَلَقِيَهُ مَلَكٌ فَظَنَّ يَعْقُوبُ أَنَّهُ لَصٌّ فَعَالَجَهُ أَنْ يَصْرَعَهُ فَعَمَزَ الْمَلِكُ فَخَذَ يَعْقُوبَ، ثُمَّ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ وَيَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَهَاجَ بِهِ عِرْقُ النِّسَاءِ وَلَقِيَ مِنْ ذَلِكَ بَلَاءً وَشِدَّةً وَكَانَ لَا يَنَامُ بِاللَّيْلِ مِنَ الْوَجَعِ، وَيَبِيْتُ وَلَهُ رُقَاءٌ، فَحَلَفَ يَعْقُوبُ لئن شفاه الله أن لا يأكل عرقًا وَلَا طَعَامًا فِيهِ عِرْقٌ، فَحَرَّمَهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَكَانَ بَنُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَّبِعُونَ الْعُرُوقَ يُخْرِجُونَهَا مِنَ اللَّحْمِ (37) .

وَكَانَ سَبَبُ غَمَزِ الْمَلِكِ لِيَعْقُوبَ (عليه السلام) أَنَّهُ كَانَ نَذَرَ إِنْ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ وَلَدًا وَآتَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ صَحِيحًا أَنْ يَذْبَحَ آخِرَهُمْ أَوْ (أحدهم) (38) .

وفي رواية آخرهم فتلقاه ملك من الملائكة وقال: يا يعقوب إنك رجل قوي فهل لك في الصراع ؟ فعالجه فلم يصرع أحدهما صاحبه فغمزه الملك غمزة فعرض له عرق النساء من ذلك ثم قال أما إنني لو شئت أن أصرّعك لفعلت ولكن غمزتك هذه الغمزة لأنك قد نذرت إن أتيت بيت المقدس صحيحاً ذبحت آخر ولدك ، فجعل الله لك بهذه الغمزة من ذلك مخرجاً ، فلما قد يعقوب (عليه السلام) بيت المقدس أراد ذبح ولده ونسي ما قال له الملك فاتاه الملك وقال له : إنما غمزتك للمخرج وقد وفي نذكرك فلا سبيل لك إلى ذبح ولدك (39) .

والأرجح أنه طال به مرضٌ شديد، فنذر: لئن شفاه الله، ليحرّمَ أحبّ الطعام والشراب إليه وهو لحوم الإبل والبانها، وذكر أن الأطباء وصفوا له حين أصابه «النساء» اجتتاب ما حرمه، فحرّمه (40) . عن ابن عباس (رضي الله عنه) ، قَالَ : (أَقْبَلْتُ يَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّا نَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ ، فَإِنْ أَنْبَأْتَنَا بِهِنَّ ، عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَاتَّبَعْنَاكَ ، فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَنِيهِ ، إِذْ قَالُوا : اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ، قَالَ : هَاتُوا ... قَالُوا : أَخْبَرْنَا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ؟ قَالَ

: كَانَ يَشْتَكِي عِرْقَ النَّسَا ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُلَاقِمُهُ إِلَّا الْبَانُ كَذَا وَكَذَا - قَالَ أَبِي (41) : قَالَ بَعْضُهُمْ : يَغْنِي الْإِبِلَ - فَحَرَّمَ لُحُومَهَا ، قَالُوا : صَدَقْتَ ... (42) .

وعندما طلب النبي (صلى الله عليه وسلم) منهم احضار التوراة لكي يثبتوا انها كانت محرمة على ابراهيم (عليه السلام) ، امتنعوا عن احضار التوراة كي لا يظهر كذبهم للناس وما نسبوه من اباطيل للتوراة.

3-المجادلة في الله تعالى:

(لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق) (43) .

بذكر الماوردي فيها اقول متعددة منها الأذى ما كانوا يسمعون من الشرك كقول اليهود : " إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ " (44) ، وقولهم: " يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ " (45) ، وما أشبه ذلك من افتراءهم على الله " وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا " (46) ، يعني النصارى قولهم: " الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ " (47) ، وما أشبه ذلك من كفرهم بالله (48) ، وإن تصبروا لأمر الله الذي أمركم به فيهم وفي غيرهم من طاعته ، وتنتقوا الله فيما أمركم ونهاكم ، فتعملوا في ذلك بطاعته ، فإن ذلك الصبر والتقوى مما عزم الله عليه وأمركم به (49) .

اما قول الماوردي الاخر انها نزلت في كعب بن الأشرف (50) (51) ، وَكَانَ يُحَرِّضُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) وَأَصْحَابِهِ ، وذلك بعد انتصار المسلمين ببدر ، فَلَمَّا تَيَقَّنَ عَدُوُّ اللَّهِ الْخَبَرَ ، خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَيُنْشِئُ الْأَشْعَارَ ، وَيَبْكِي أَصْحَابَ الْقَلْبِ مِنْ قُرَيْشٍ ، الَّذِينَ أُصِيبُوا بِبَدْرِ ، فقال:

طَحَنْتُ رَحَى بَدْرِ لِمَهْلِكِ أَهْلِهِ ... وَلِمِثْلِ بَدْرِ تَسْنَهْلٍ وَتَمْنَعٍ
فَتِلْتُ سَرَاهُ النَّاسِ حَوْلَ حِيَاضِهِمْ ... لَا تَبْعُدُوا إِنَّ الْمُلُوكَ تُصَرِّعُ
كَمْ قَدْ أُصِيبَ بِهِ مِنْ أَبْيَضَ مَاجِدٍ ... ذِي بَهْجَةٍ يَأْوِي إِلَيْهِ الصَّيِّعُ
طَلَقَ الْيَدَيْنِ إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْلَفَتْ ... حَمَالٌ أَثْقَالٍ يَسُودُ وَيُرْبِعُ (52)

ثُمَّ رَجَعَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَشَبَّ بِنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى آذَاهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لِي بِابْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَمَةَ (53) أَنَا لَكَ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) ، أَنَا أَقْتُلُهُ ، وخرج بخمس من الانصار ، وَرَجُلٌ آخَرُ يُقَالُ لَهُ: أَبُو عَبْسٍ (54) ، فَأَتَوْهُ وَهُوَ فِي مَجْلِسِ قَوْمِهِ بِالْعَوَالِي (55) ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ دُعِرَ مِنْهُمْ ، وَأَنْكَرَ شَأْنَهُمْ ، وَقَالُوا: جِئْنَاكَ لِحَاجَةٍ ، قَالَ: «فَلْيَدْنُ إِلَيَّ بَعْضُكُمْ فَلْيُحَدِّثْنِي بِحَاجَتِهِ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ» قَالَ: جِئْنَاكَ لِنَبِيعَكَ أَدْرَعًا عِنْدَنَا لِنَسْتَنْقِ بِهَا ، قَالَ: «لَيْنَ فَعَلْتُمْ لَقَدْ جَهَدْتُمْ مِنْذُ نَزَلَ بِكُمْ هَذَا الرَّجُلُ ، فَوَاعَدُوهُ أَنْ يَأْتُوهُ عِشَاءً حِينَ يَهْدَأُ عَنْهُمْ النَّاسُ ، فَأَتَوْهُ فَنَادَوْهُ» فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: مَا طَرَفَكَ هَؤُلَاءِ سَاعَتَهُمْ هَذِهِ لَشَيْءٍ مِمَّا تُحِبُّ ، قَالَ: «إِنَّهُمْ قَدْ حَدَّثُونِي بِحَدِيثِهِمْ وَشَأْنِهِمْ» قَالَ مَعْمَرٌ: عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ: «إِنَّهُ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَكَلَّمَهُمْ» فَقَالَ: مَا تَزْهَوْنِي؟ أَمْ تَزْهَوْنِي أَبْنَاءَكُمْ؟ وَأَرَادُوا أَنْ يَبِيعَهُمْ تَمَرًا ،

فَقَالُوا: «إِنَّا نَسْتَحْيِي أَنْ تُعَيِّرَ أَبْنَاءُنَا» فَيَقَال: هَذَا رَهِينُهُ وَسَقِي ، وَهَذَا رَهِينُهُ وَسَقَيْنِ " فَقَالَ: أَتَرَهْنُونِي نِسَاءَكُمْ؟ فَقَالُوا: أَنْتَ أَجْمَلُ النَّاسِ ، وَلَا نَأْمُنُكَ ، وَأَيُّ امْرَأَةٍ تَمْتَنِعُ مِنْكَ لِحِمَالِكَ؟ وَلَكِنَّا نَرَهْنُكَ سِلَاحَنَا ، فَقَدْ عَلِمْتَ حَاجَتَنَا إِلَى السِّلَاحِ الْيَوْمَ ، فَقَالَ: «نَعَمْ ، إِيْثُونِي بِسِلَاحِكُمْ ، وَاحْتَمِلُوا مَا شِئْتُمْ» قَالُوا: فَأَنْزِلْ إِلَيْنَا ، نَأْخُذْ عَلَيْكَ ، وَتَأْخُذْ عَلَيْنَا ، فَذَهَبَ يَنْزِلُ ، فَتَعَلَّقَتْ بِهِ امْرَأَتُهُ ، فَقَالَتْ: أَرْسِلْ إِلَى أُمَّتَالِهِمْ مِنْ قَوْمِكَ ، فَيُكُونُوا مَعَكَ؟ فَقَالَ: «لَوْ وَجَدُونِي هُؤُلَاءِ نَائِمًا أَيَقْظُونِي» قَالَتْ: فَكَلِمَهُمْ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ ، فَأَبَى عَلَيْهَا ، قَالَ: «فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ يَفُوحُ رِيحُهُ» قَالُوا: مَا هَذِهِ الرِّيحُ يَا أَبَا فَلَانٍ؟ قَالَ: «هَذَا عِطْرُ أُمِّ فَلَانٍ ، لِامْرَأَتِهِ ، فَذَنَّا إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ لِيَشَمَّ رَأْسَهُ ، ثُمَّ اعْتَنَقَهُ» ثُمَّ قَالَ: اقْتُلُوا عَدُوَّ اللَّهِ ، فَطَعَنَهُ أَبُو عَبَسٍ فِي خَاصِرَتِهِ ، وَعَلَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ بِالسَّيْفِ ، فَقَتَلُوهُ ثُمَّ رَجَعُوا ، فَأَصْبَحَتِ الْيَهُودُ مَدْعُورِينَ ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) فَقَالُوا: قُتِلَ سَيِّدُنَا غِيلَةً ، فَذَكَرَهُمُ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) صَنِيعَهُ ، وَمَا كَانَ يَحْرِضُ عَلَيْهِمْ ، وَيُحْرِضُ فِي قِتَالِهِمْ ، وَيُؤْذِيهِمْ بِهِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ أَنْ يَكْتُبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ صُلْحًا ، قَالَ: «وَكَانَ ذَلِكَ الْكِتَابُ مَعَ عَلِيٍّ بَعْدُ» (56) (57) ، وقيل انه كان مع عمر (58) .

اما القول الاخر الذي يذكره الماوردي وراء سبب نزول هذه الاية قيل ان هذه الآية هو ان فنحاص (59) اليهودي عندما سأل الامداد قال: احتاج ربكم الى ان نمده (60) ، عندما بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق إلى فنحاص اليهودي سيد بني قينقاع (61) يستمده، وكتب إليه بكتاب، وقال لأبي بكر: "لا تَقَاتَنَّ" (62) عليّ بشيء حتى ترجع". فجاء أبو بكر وهو متوشّح بالسيف، فأعطاه الكتاب، فلما قرأه قال: "قد احتاج ربكم أن نمده!" فهمّ أبو بكر أن يضربه بالسيف، ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تقاتنّ عليّ بشيء حتى ترجع"، فكف (63) .

عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه بيت المدرّاس (64)، فوجد من يهود ناسًا كثيرًا قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص، كان من علمائهم وأخبارهم، ومعه خبرٌ يقال له أشيع. فقال أبو بكر رضي الله عنه لفنحاص: ويحك يا فنحاص، اتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم أنّ محمدًا رسول الله (ﷺ)، قد جاءكم بالحقّ من عند الله، تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة والإنجيل! قال فنحاص: والله يا أبا بكر، ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير! وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وأنا عنه لأغنياء، ولو كان عنا غنيًا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم! ينهاكم عن الربا ويعطيانه! ولو كان عنا غنيًا ما أعطانا الربا! فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة، وقال: والذي نفسي بيده، لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله! فأكذبونا ما استطعتم إن كنتم صادقين. فذهب فنحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد، انظر ما صنع بي صاحبك! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله (ﷺ)، إن عدو الله قال قولا عظيمًا، زعم أنّ الله فقير وأنهم عنه أغنياء! فلما قال ذلك غضبت لله مما قال، فضربت وجهه. فجدد ذلك

فخاص وقال: ما قلت ذلك! فأُنزل الله تبارك وتعالى فيما قال فخاص، ردًا عليه وتصديقًا لأبي بكر (65): "لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق" (66). وفي غضب أبي بكر نزل قوله تعالى: (لَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) (67). والارجح في نزول هذه الآية انها نزلت في فخاص اليهودي وما ذكره في الله تعالى .

4-المجادلة في ابراهيم(عليه السلام):

قال تعالى:(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ)) (68) .

يذكر الماوردي سبب نزول هذه الآية ان اليهود والنصارى اجتمعوا عند الرسول، فتنازعوا في أمر ابراهيم(عليه السلام) فقالت اليهود: ما كان الا يهوديا، وقالت النصارى: ما كان الا نصرانيا ،فأنزل الله تعالى قوله : ((مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)) (69) ،تكذيبا للفريقين بما بينه من نزول التوراة والانجيل بعده (70) ، فعابهم الله عز وجل بادعائهم ذلك، ودلّ على مناقضتهم ودعواهم، فقال: وكيف تدّعون أنه كان على ملتكم ودينكم، إما يهودية أو نصرانية، واليهودي منكم يزعم أنّ دينه إقامة التوراة والعمل بما فيها، والنصراني منكم يزعم أنّ دينه إقامة الإنجيل وما فيه، وهذان كتابان لم ينزلا إلا بعد حين من مهلك إبراهيم(عليه السلام) ووفاته؟ فكيف يكون منكم؟ فما وجه اختصاصكم فيه، وادعائكم أنه منكم، والأمر فيه على ما قد علمتم؟.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنه) قال: اجْتَمَعَتْ نَصَارَى نَجْرَانَ (71) وَأَخْبَارُ يَهُودَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقِيلَ فِي بَيْتِ الْيَهُودِ (72) فَتَنَازَعُوا عِنْدَهُ، فَقَالَتِ الْأَخْبَارُ: مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) إِلَّا يَهُودِيًّا. وَقَالَتِ النَّصَارَى مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ(عليه السلام) إِلَّا نَصْرَانِيًّا. وَأَنَّهُ مَاتَ يَهُودِيًّا (73) . وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ يَعْنِي مِنْ بَعْدِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) بِزَمَنٍ طَوِيلٍ، وَكَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى(عليهم السلام) أَلْفَ سَنَةٍ وَبَيْنَ مُوسَى وَعِيسَى(عليهم السلام) أَلْفَا سَنَةً. وَسُمِّيَتِ الْيَهُودِيَّةُ وَالنَّصْرَانِيَّةُ بِهَذَا الْأَسْمِ بَعْدَ نَزُولِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ (74) . وَلَيْسَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ اسْمُ لَوَّاحِدٍ مِنَ الْأَدْيَانِ ، وَاسْمُ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ كِتَابٍ (75) .

الخاتمة

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج منه :

- 1- يعد اليهود من أكثر الأمم سؤالات ومجادلات للأنبياء ،سواء في الله تعالى أو انبيائه او كتبه واليوم الآخر .

- 2- اليهود هم اكثر الأمم التي بعث الله تعالى منها الانبياء من زمن نوح(عليه السلام) الى زمن النبي (صلى الله عليه وسلم)،وبذلك فهم قد أضمرُوا الحسد البغي للنبي خاصة وأنه من العرب فقد كانوا يأملون ان يكون النبي المنتظر من بني اسرائيل .
- 3- قدرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) على مجادلة اليهود ودحض آرائهم وافكارهم وابطال حججهم .
- 4- كانت أغلب مجادلة الرسول(صلى الله عليه وسلم) لليهود وأقحامهم بوحى من الله تعالى .
- 5- كان اليهود يقومون بأفعال شتى واقوال لغرض صد النبي(صلى الله عليه وسلم) عن دعوته .
- 6- عرف عن اليهود الكذب في القول الحلف والخداع وأتّهام النبي(صلى الله عليه وسلم) وحتى الأنبياء السابقين في كثير من الأمور التي ارادوا ان تجري على أهوائهم .
- 7- لليهود الكتاب المقدس وهو التوراة وبالرغم من تحريفه لكنهم على علم به لكنهم كان يخفون ما يعلمونه من التوراة وينسبون أقوالهم الباطلة لها ،وعند محاجتهم بجلب التوراة لا يأتون بها،كما في قوله تعالى :((قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)).

المراجع

- ¹ ابن منظور،لسان العرب،ج11،ص105.
- ² سورة النحل،ايه:125.
- ³ ابو البقاء،الكليات ،ص849.
- ⁴ الجرجاني،التعريفات،74.
- ⁵ سورة المجادلة ،ايه: 8 .
- ⁶ الْمُصَالِحَةُ، وترك الحرب، أَي يَدْعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَا هُوَ فِيهِ؛يُنْظَرُ: الفارابي معجم ديوان الادب ،ج3،ص278؛ابن الأثير،النهاية،ج5،ص167.
- ⁷ النجوى: النَجْوَى: مشتق من النَّجْوَةِ، وهو ما ارتفع وَبَعُدَ؛ سميت بذلك لُبْعِد الحاضرين عنها؛يُنْظَرُ:الماوردي،النكت والعيون،ج5،ص490.
- ⁸ مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان،ج4،ص260.
- ⁹ السام: يقصدون به اما الْمَوْتُ،او السيف ،او انهم ارادوا بذلك انكم ستسأمون دينكم ؛ابن منظور،لسان العرب،ج12،ص218.
- ¹⁰ النكت والعيون،ج5،ص491.
- ¹¹ سورة النساء،ايه:46.
- ¹² مسلم،صحيح مسلم،ج4،ص1706.
- ¹³ البخاري،الجامع الصحيح،ج7،ص71.
- ¹⁴ البخاري،الجامع الصحيح،ج8،ص106.
- ¹⁵ مسلم، صحيح مسلم،ج4،ص1707.

- ¹⁶ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ أَبُو الْعَبَّاسِ، ولد والنبي وأهل بيته بالشعب من مَكَّة، كَانَ يُسَمَّى الْحَبْرَ وَالْبَحْرَ لِكَثْرَةِ عِلْمِهِ، وَحَبْرُ الْأُمَّةِ وَفَقِيهُهَا، الإصبهاني، معرفة الصحابة، ج3، ص1966؛ ابن الأثير، اسد الغابة، ج3، ص291.
- ¹⁷ عَامِرُ بْنُ شَرَّاحِيلَ: بْنُ عَبْدِ الشَّغْبِيِّ وَهُوَ مِنْ حَمِيرٍ وَعَدَّاهُ فِي هَمْدَانَ، كَانَ غَالِمًا؛ ينظر: ابن سعد الطبقات الكبرى، ج6، ص259.
- ¹⁸ قَتَادَةُ بْنُ دِعَامَةَ السَّدُوسِيُّ: بَن قَتَادَةَ بْنِ عَزِيزٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ ، يَكْنَى أَبَا الْخَطَّابِ. وَكَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا حُجَّةً فِي الْحَدِيثِ. وَكَانَ يَقُولُ بِشَيْءٍ مِنَ الْقَدَرِ؛ ينظر: الشيباني، الاسامي والكنى، ج4، ص291؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص171.
- ¹⁹ هُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ مَالِكُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ بَنِي تَيْمٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، سَمِعَ نَافِعًا وَالزَّهْرِيَّ ، رَوَى عَنْهُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ ، كَانَ إِمَامًا فِي الْحَدِيثِ ، تَوَفَّى فِي الْمَدِينَةِ سَنَةَ ١٧٩ هـ وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ ؛ ينظر : ابن حبان ، الثقات ، ج ٧ ، ص ٤٥٩ .
- ²⁰ أَبُو عَمْرِو أَشْهَبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَيْسِيِّ ثُمَّ الْجَعْدِيِّ الْفَقِيهِ الْمَالِكِيُّ الْمَصْرِيُّ؛ من الطبقة الرابعة، تفقه على الإمام مالك، قال الشافعي: ما أخرجت مصر أفقه من أشهب لولا طيش فيه؛ ينظر: ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج1، ص238؛ الزركلي، الأعلام، ج1، ص333.
- ²¹ هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ بْنُ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيُّ الْمَصْرِيُّ ، تَفَقَّهَ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَصَحْبِهِ عَشْرِينَ سَنَةً ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٩٦ هـ ؛ ينظر : الشيرازي ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف (ت ٤٧٦ هـ) طبقات الفقهاء ، تحقيق : إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت - ١٩٩٧م) ، ج 1 ، ص ١٥٠ .
- ²² مسلم، صحيح مسلم، ج2، ص1218.
- ²³ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُوسٍ بْنُ كَيْسَانَ، الْفَقِيهُ، الْقُدُوزِيُّ، عَالِمُ الْيَمَنِ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَارِسِيُّ، ثُمَّ الْيَمَنِيُّ، الْجَنْدِيُّ ، الْحَافِظُ. أَصْلُهُ مِنَ الْيَمَنِ، كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى مَكَّةَ.؛ ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج5، ص123؛ الذهبي، سير اعلام ، ج5، ص38.
- ²⁴ ابن ابي شيبة، المصنف، ج21، ص271.
- ²⁵ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج5، ص304.
- ²⁶ سورة النساء، آية: 86.
- ²⁷ الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، ج18، ص539.
- ²⁸ سورة آل عمران، آية: 93.
- ²⁹ النكت والعيون، ج1، ص409.
- ³⁰ النيسابوري، اسباب نزول القرآن، ص115.
- ³¹ سورة النساء، آية: 160.
- ³² ابن الجوزي، زاد المسير، ص304-305.
- ³³ لم أجد له ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .
- ³⁴ هُوَ عَرَقٌ يَخْرُجُ مِنَ الْوَرَكِ فَيَسْتَبْطِنُ الْفَخْذَيْنِ وَيَسْبَبُ آلامًا شَدِيدَةً؛ ينظر: طنطاوي، التفسير الوسيط، ج2، ص183.
- ³⁵ الزقاء: الصياح؛ ينظر: ابن منظور ، لسان العرب، ج14، ص357.
- ³⁶ وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، في ديار مضر، قديمة عتيقة يقال بناها هران أخو إبراهيم عليه السلام، وهي مدينة مسورة ولها أربعة ابواب؛ ينظر، الحميري، الروض المعطار، ص191.
- ³⁷ تفسير البغوي، ج1، ص470.
- ³⁸ الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج3، ص112.
- ³⁹ البغوي، تفسير البغوي، ج1، ص470؛ ابن حجر العسقلاني، العجائب في بيان الاسباب، ج2، ص717.



- 40 ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ص 305.
- 41 أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو، يكنى أبا الطفيل، شهد بيعة العقبة الثانية وباع النبي فيها، كما شهد بدرًا، أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله، ينظر: الاصبهاني، الاستيعاب، ج 1، ص 65.
- 42 الشيباني، مسند احمد بن حنبل، ج 1، ص 274؛
- 43 سورة آل عمران، آية: 181.
- 44 سورة آل عمران، آية: 181.
- 45 سورة المائدة، آية: 64.
- 46 سورة آل عمران، آية: 186.
- 47 سورة التوبة، آية: 30.
- 48 الماوردي، النكت والعيون، ج 1، ص 441.
- 49 الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 7، ص 455.
- 50 كعب بن الأشرف الطائي، من بني نبهان: شاعر جاهلي. كانت امه من بني النضير . وكان سيدا في أخواله. يقيم في حصن له قريب من المدينة، ما زالت بقاياه إلى اليوم، يبيع فيه التمر والطعام. أدرك الإسلام، ولم يسلم، وأكثر من هجو النبي؛ ينظر: المرزباني، معجم الشعراء، ص 343؛ الزركلي، الاعلام، ج 5، ص 525.
- 51 النكت والعيون، ج 1، ص 441.
- 52 ابن هشام، السيرة النبوية، ج 2، ص 52.
- 53 مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَمَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ، يكنى أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أسلم مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَمَةَ بالمدينة على يد مصعب بن عمير، شهد مُحَمَّدُ بْنُ عَدِيٍّ وَأَحَدًا؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 3، ص 388؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج 3، ص 1377.
- 54 أَبُو عَبَّاسٍ: بْنُ جَبْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ جَشْمِ بْنِ حَارِثَةَ، اسمه عَبْدُ الرَّحْمَنِ، شهد بدرًا، كان يكتب بالعربي قبل الإسلام، مات أبو عَبَّاسٍ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ؛ ابن سعد الكبرى، ج 3، ص 343؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج 2، ص 827.
- 55 العوالي: جمع عالية. يطلق على أعلى المدينة المنورة ، ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال، وقيل ثلاثة؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج 4، ص 166.
- 56 الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ، ج 7، ص 458.
- 57 الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج 7، ص 456-458 ؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج 2، ص 54؛ السهيلي، الروض الأنف، ج 5، ص 400.
- 58 الحميري، تفسير عبدالرزاق، ج 1، ص 428.
- 59 فنحاص بن عازوراء: لم اعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة بين ايدينا ، فقط ذكر انه كان من احبار اليهود وعلمائها؛ ينظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ج 3، ص 400.
- 60 النكت والعيون، ج 1، ص 441.
- 61 بني قينقاع : وهم أحد طوائف اليهود بالمدينة ، و كانوا تجاراً و صاغة وكانوا نحو السبعمئة مقاتل ، فخرج النبي (ﷺ) لحصارهم فحاصروهم خمس عشرة ليلة ، و نزلوا على حكمه فشفع فيهم عبد الله بن أبي بن سلول ؛ لأنهم كانوا حلفاء الخزرج وهو سيد الخزرج فشفعه فيهم بعد ما ألح على رسول الله (ع) ، وكانوا في طرف المدينة ، البلاذري، انساب الاشراف ، ج 1 ، ص 308 ؛ ابن القيم الجوزية ، زاد المعاد ، ج 3 ، ص 170 .
- 62 كل من أحدث دونك شيئا ومضى عليه ولم يستشرك واستبد به دونك فقد فاتك بالشيء واقتات عليك له أو فيه؛ ينظر: الطبري، جامع البيان، ج 7، ص 455.

- ⁶³ البغوي، تفسير البغوي، ج1، ص550.
- ⁶⁴ المدراس : وهو المكان الذي يدرس فيه وهنا المقصود مكان تدريس وتعليم اليهود أو هو مكان تجمع اليهود في اعيادهم . ينظر : الأزهرى، تهذيب اللغة، ج ٢ ص ٢٥١ ؛ الفيروزآبادي، مجدي الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) ، القاموس المحيط، تحقيق : مجدي السيد فهمي ، المكتبة التوفيقية ، (القاهرة - ٢٠٠٣م) ، ج ١ ص ٤٥٨ .
- ⁶⁵ الطبري، جامع البيان، ج7، ص442.
- ⁶⁶ سورة آل عمران، آيه: 181.
- ⁶⁷ سورة آل عمران، آيه: 186.
- ⁶⁸ سورة آل عمران، آيه: 65.
- ⁶⁹ سورة آل عمران، آيه: 67.
- ⁷⁰ النكت والعيون، ج1، ص399.
- ⁷¹ من مخاليف اليمن من ناحية مكة، وبها كان خبر الأخدود، سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب. وهو أول من نزلها. وأطيب البلاد؛ ينظر: الادريسي، نزهة المشتاق، ج4، ص1298.
- ⁷² السمرقندي، بحر العلوم، ص221.
- ⁷³ ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ص450.
- ⁷⁴ بحر العلوم، ص221.
- ⁷⁵ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص107.
- قائمة المصادر والمراجع:
- اولا :القران الكريم.
- ثانيا:المصادر الاولية:
- 1-ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين (ت ٦٣٠هـ)،أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تج : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٤م) .
- 2_النهاية في غريب الحديث والاثر ، تج ابو عبد الرحمن صلاح بن محمد عويضة ، ط، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ٢٠١١م).
- 3-الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس، (ت560هـ)،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتب، (بيروت- 1988م).
- 4-الأزهرى ، أبو منصور محمد بن احمد الهروي (ت ٣٧٠هـ)،تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي،(بيروت - ٢٠٠١م).
- 5-البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت ٢٥٦هـ)،التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد - الدكن -ت).
- 6-الجامع الصحيح المعروف بـ (صحيح البخاري) ، مطبعة دار الشعب ،(القاهرة - ١٩٨٧م).
- 7-البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود محيي السنة (ت ٥١٦هـ)، معالم التنزيل المعروف بـ (تفسير البغوي)، حققه وخرج أحاديثه : محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش ، ط ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، (الرياض - ١٩٩٧م).
- 8-البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩ هـ) ، انساب الاشراف ، سهيل زكار ورياض الزركلي ، ط ١ ، دار الفكر ، (بيروت - ١٩٩٦م) .



- 9- الثعلبي ، أبو إسحاق احمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تح : أبو محمد بن عاشور ، مراجعة : نظير الساعدي ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت - ٢٠٠٢م) .
- 10- ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي أبو حاتم الدارمي البستي (ت ٣٥٤هـ) ، الثقات ، طبع تحت مراقبة : محمد عبد المعيد خان ، طا ، دار المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن ، (الهند-١٩٧٣م).
- 11- ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة ، تح : علي محمد البجاوي ، ط ١ ، دارالجيل ، (بيروت-١٤١٢هـ) .
- 12- الحميري، بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع تفسير عبد الرزاق ، (ت 211هـ)، تفسير عبد الرزاق، تح: د. محمود محمد عبده، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت-1419هـ).
- 13- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت ٩٠٠ هـ) ، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح : أحسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر للثقافة، (بيروت - ١٩٨٠م).
- 14- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، ط1، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي ، (بيروت - 1422 هـ).
- 15- الدمشقي، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، (ت 775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت - 1998م).
- 16- أبين خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الأربلي (ت ٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تح : احسان عباس ، ط ١ ، دار صادر، (بيروت - ١٩٧١ م) .
- 17- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء ، دار الحديث ، (القاهرة - ٢٠٠٦م).
- 18- ابن سعد ، محمد بن منيع البصري البغدادي (ت ٢٣٠ هـ) ، الطبقات الكبرى ، تح : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٠م).
- 19- السمرقندي، محمد بن احمد بن ابي احمد (ت ٥٤٠هـ) ، بحر العلوم، تح : محمود مطرفي دار الفكر، بيروت بلات).
- 20- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، (ت 581هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، ط1، تح: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت-2000م).
- 21- الشيباني، ابو عبد الله احمد بن حنبل بن هلال بن أسد ، (ت ٢٤١هـ) ، الأسامي والكنى للإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه صالح، ط1، تح: عبد الله بن يوسف الجديع ، مكتبة دار الأقصى ، (الكويت - 1985)
- 22- مسند الامام احمد، مؤسسة الرسالة ط ٢ ، (١٩٩٩م).
- 23- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت ٢٣٥هـ) ، المصنف في الاحاديث والآثار، تح : كمال يوسف، مكتبة الرشد ، (الرياض -1904هـ).
- 24- الشيرازي ، ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف (ت ٤٧٦هـ) طبقات الفقهاء ، تحقيق : إحسان عباس، دار الرائد العربي، (بيروت - ١٩٩٧م).
- 25- الصالحي، محمد بن يوسف الصالحي الشافعي (ت ٩٤٢هـ) ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ، تحقيق وتعليق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، طا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت-1993م) .
- 26- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، ط ١ ، دار الفكر ، (بيروت- ١٤٠٥هـ) .

- 27- ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النميري (ت ٤٦٣هـ) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح : علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل ، (بيروت - ١٩٩٢م).
 - 28- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ،(ت 542هـ) ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح:عبد السلام عبد الشافي محمد ،ط1، دار الكتب العلمية ،(بيروت- 1422 هـ).
 - 29- الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين،(ت350هـ)، معجم ديوان الأدب، د_ط، تح: د.احمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، (القاهرة_2003م).
 - 30- الفيروزآبادي، مجدي الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق : مجدي السيد فهمي ، المكتبة التوفيقية ،(القاهرة - ٢٠٠٣م) .
 - 31- القرطبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الانصاري (ت ٦٧١هـ)،الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب ،الرياض - ٢٠٠٣م) .
 - 32- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ،(ت 751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد ،ط27، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية،(بيروت-الكويت-1994) .
 - 33- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري ، (ت ٤٥٠هـ)،النكت والعيون، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ،(بيروت - د-ت).
 - 34- المرزباني، أبي عبيد الله محمد بن عمران، (ت384هـ)،معجم الشعراء ، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، (بيروت-1982م).
 - 35- مسلم ، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله ﷺ المعروف بـ (صحيح مسلم) ،تح: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت - بلات).
 - 36- مقاتل ، ابو الحسن مقاتل بن سلمان بن بشير البلخي الازدي (ت ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سلمان ، تح : عبد الله محمود شحاته ، ط١ ، دارإحياء التراث ،(بيروت - ٢٠٠٢م) .
 - 37- ابن المنذر، ابو بكر محمد بن ابراهيم النيسابوري (ت ٣١٩هـ) ، تفسير القرآن، حققه وعلق عليه : سعد بن محمد السعد ، ط 1 ، مكتبة دارالمآثر ،(المدينة المنورة -٢٠٠٢م) .
 - 38- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي (ت ٧١١هـ)،لسان العرب ، ط ٣ ، دار صادر ، (بيروت - ١٩٩٣م) .
 - 39- أبو نعيم الأصبهاني ، احمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت ٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، تح : عادل بن يوسف العزازي ، ط١ ، دار الوطن للنشر ، (الرياض - ١٩٩٨م) .
 - 40- ابن هشام عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨ هـ) ، السيرة النبوية، تح : طه عبد الرؤوف سعد، دار الجبل (بيروت - ١٩٩٠م).
 - 41- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٧ هـ) ،معجم البلدان، ط ٢ ، دار صادر، (بيروت - ١٩٩٥م).
- ثالثا:المراجع الحديثة:
- 42- الزركلي ، خير الدين الأعلام ، ط ١٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت - ٢٠٠٢م).
 - 43- طنطاوي، محمد سيد،التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (القاهرة-1997م).